قال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم كذلك
نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين

قوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قد تكون بشارة بنبوته بعد البشارة بميلاده وقد تكون استئنافا بذكره بعد ذكر اسمعيل عليه السلام
وذبحه والتأويل متجاذب بين هذين الامرين ولا دليل على الاختصاص باحدهما ولم يرد في القرآن ما يدل على ان الذبيح اسمعيل ولا اسحق عليهما السلام
وكذلك لم يرد في الاخبار التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما يروى عنه انه قال انا ابن الذبيحين فخارج عن الاخبار الصحيحة وفي التوراة
ان اسحق عليه السلام هو الذبيح
من المثل السائر

قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام
هذا الحديث يستخرج منه معنيان ضدان احدهما ان المسجد الحرام افضل من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والآخر ان مسجد رسول الله افضل من المسجد الحرام اي ان صلوة واحدة فيه لا تفضل الف صلوة في
المسجد الحرام بل تفضل ما دونها بخلاف المساجد الباقية فان الف صلوة فيها تقصر عن صلوة واحدة فيه
من المثل السائر

قال النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
الكلم جمع كلمة والجوامع جمع جامعة والجامع
اسم فاعل من جمعت فهي جامعة كما تقال في المذكر
جمع فهو جامع والمراد بذلك انه صلى الله عليه وسلم
اوتي الكلم الجوامع للمعاني من المثل السائر

١٤٨

هذا ما ذكر في مقدمة الكتاب

فاوضني بعض الفقهاء في قوله تعالى في سورة البقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وقال ان لون البقرة كان اسود والاصفر هو الاسود
فانكرت عليه هذا القول فاخذ يجادل مجادلة غير عارف ويعزو ذلك الى تفسير النقاش وتفسير البلاذري فقلت له لم يكون الاصفر على ما ذكرت
من الاسماء المشتركة فلا بد له من قرينة تخصصه باحد لونيه ونرى تلك القرينة مخصصة له باللون الزعفراني دون اللون المظلم لان الله تعالى
قال صفراء فاقع لونها والفاقع من صفات اللون الزعفراني خاصة لانه قد ورد للالوان صفات متعددة لكل لون منها صفة فقيل ابيض
يقق واسود حالك واحمر قان واصفر فاقع ولم يقل اسود فاقع ولا اصفر حالك فعلم ان لون البقرة لم يكن اسود وانما هو اصفر فلما تحقق
عند ذلك الفقيه ما اشرت اليه اذعن بالتسليم
كذا في المثل السائر

ما ذكر في الفصل الثالث

التفسير يطلق على بيان وضع اللفظ حقيقة ومجازا والتأويل احد قسمي التفسير
وذلك انه رجوع عن ظاهر اللفظ وهو مشتق من الاول وهو الرجوع وعلى هذا
فان التأويل خاص والتفسير عام فكل تأويل تفسير وليس كل تفسير تأويلا
ولهذا يقال تفسير القرآن ومن تفسيره ظاهر وباطن كذا في المثل السائر

قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فافعل ما شئت
يشتمل على معنيين ضدين احدهما ان المراد به اذا لم تفعل
فعلا تستحي منه فافعل ما شئت والآخر ان المراد به
اذا لم يكن لك حياء يزعك عن فعل ما تستحي منه فافعل
ما شئت وهذان معنيان ضدان احدهما مدح والآخر
ذم من المثل السائر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)